ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.8 No.1 2024

المقارنة بين العصر الجاهلي والإسلام والحاضر في رذائل الأخلاق الحربية

Comparison between Pre-Islmic Period, Islam and Present age in Vices of War Moralities

الدكتور محمد زيد لكهوي

الاستاذ المساعد، قسم الدراسات الإسلامية،جامعة أوكارا، أوكارا

Abstract:

It is a common perception that the man has gradually developed himself with passage of time in social system and law. A man of presentage claims to be better in all aspects of human life as compared to the man of ancient times. But the events accured during wars of last two centuries in common and the twenty first century especially not only refutes this claim but also portray a very gloomy and shameful picture of human war ethics. Facts and fiqures about reasons, events and results of present time wars show that the man today is more barbaric, ruthless, lawless and distructive than the man of old ages. In spite of formulation of many internation charters of human rights for before, during and after the war scenarios, wars of current times have proven that that the rule of "might is right" is prevailing everywhere more severly than before as no international human rights charter is being resprcted. This fact has made the war today more horrible than ever. This article is aimed to give a brief comparison of immoral war behaviors between pre-Islamic period and modern times to compel the man of current era to realize his responsibilityto make the human society better than before in respect of peace, human rights and implementation of humanitarian laws.

Keywords: *Pre- Islamic period, Modern Times, Vices of war moralities, comparison.*

يقال الانسان هو أشرف المخلوقات كما قال الله عز وجل "**لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم**"[1]. فليكن الإنسان انسان كما خلق ولكن ننظره إذا كان يتبع هواه لحصول أي فائدة له في الدنيا يكون أسفل السافلين وينسى شرفه حتى لا يرعى أي قانون الأخلاقية هي أو ملكية أو عالمية ونشاهد هذه الحقيقة فى الحرب خاصة كنا نتوقع أن هذا الامر قد توجد في العصر الجاهلي فقط ولكن بعد الإختبارات في العصر الحاضر نطلع على الأنباء أن الانسان اليوم قد سبق سبقا مديدا من الإنسان في العصر الجاهلي في الشقاوة القلبية والحرص العميق وفي عدم رعاية القوانين الأخلاقية والعالمية و نجد ضرورة جدة لتحريض الإنسان للعصر الحاضر على احساس ذمته في اصلاح الأحوال .

لهذا الغرض نتقدم بعض الأخلاق الشنيعة الحربية لمقارنتها بين العصرين أعنى العصر الجاهلي و الحاضر لكى نعرف حالة و مكانة الخلقية في حروب عصرنا الراهن و نتعين ما هي أوجه التي نحتاج إصلاح و تحسين فيها .

١– القوة هى الحق: لقد كان عرب الجاهلية، كما نعلم من مطالعة احوالهم، يعيشون على هامش التاريخ لا يعرفون الحضارة، ولم يكن لهم شان لدى الحضارات الكبيرة المتاخمة لهم . "وكانت القوة هى وسيلة التعامل فيما بينهم، لا يحسنون المهادنة، ولا يعرفون لغة التعايش السلمى بينهم .

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.8 No.1 2024

يقول شاعر القبيلة عمرو بن كلثوم:

الا لايجهلن احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا

هذا الشاعر يعتبر المتكلم الرسمي للقبيلة، وشعره هو الوسيلة الاعلامية لبيان توجهاتها، قياسا على مفاهيم العصر الحديث في تخصيص جهاز مستقل للاعلام الخارجي، و هو تحذير للقبائل الاخرى، ان قبيلة لا تعرف المناقشة ولا المسامحة لتعدى الآخرين على قبيلته . و كان لشان حاله يقول:

فاذا ما حدث ان اقدمت قبيلة على ارتكاب خطا ضد قبيلتنا فانا نثور فنقاتل بعنف و قوة، لا نبالي باى اعتبارات اخلاقية، ولا تحكمنا ولا تقبلنا اى ضوابط او اعتبارات الانسانية . ولا حتى ننتظر مسألة من جهل علينا لكي نعرف لعل ذلك نشأ من خطإ غير مقصود، بل نسارع في الرد باعلى درجات العنف ...

ويقول شاعر قبيلة أخرى مظهتا لغة القوة والبطش الذين هما من مفاخر قبيلة:

اذا نزل السماء بأرض قوم رعيناه ولو كانوا غضابا

و هو نفس منطق القوة والعنف للقبيلة الأولى، لا تعترف بحدود، ولا تراعى حرمات، ولا تكترث بقيمة الجوار، طالما ان الحكم هو منطق القوة والسيف ... و لم يكن هذا الوصف وقفا على عرب الجزيرة وحدهم ، وانما كان عصق على جميع الامم في تلك المرحلة من التاريخ . "[2]

"والبدوي إذا لم يجد سلطة تَرْدَعُه أو تضرب على يده يرى من حقه نهب الغادي والرائح، فالحق عنده هو القوة يَخْضَع لها، ويُخْضِع غيره بها. على أن لهؤلاء قواعد للبادية معتبرة عندهم كقوانين يجب احترامها، فالقوافل التي تمرّ بأرض قبيلة وليس معها مَنْ يحميها من أفراد هذه القبيلة معرّضة للنهب، ولذا فقد اعتادت القوافل قديما أن يصحبها عدد غير قليل من القبائل التي ستمر بأرضها ويسمون هذا رفيقًا."[3]

و أما مؤقف الإسلام في القوة هو أن قد أمر الله تعالى " **وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِباطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّاللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ**."(الانفال٨:٦٠) لقدسلط اللّه النبيّ والمسلمين على هذا العدوّ المتربّص بهم ، الكائد لهم ، وأمرهم بأن يضربوهم الضربة القاضية التي تأنى عليهم ، وتكون مثلا وعبرة لغيرهم.

ولكن ما الذي يمكّن للنبي والمسلمين من أن يبسطوا يدهم على عدوّهم وينزلوه على حكمهم فيه ؟ إنه لا شيء إلا القوة التي يكون عليها المسلمون فى الرجال والعتاد .

ومن هنا أتبع القرآن الكريم الأمر بتأديب العدوّ وبسط اليد عليه . أتبع ذلك بالأمر باتخاذ الوسائل المحققة لهذا الأمر ، وذلك بالأخذ بكل أسباب القوة ، التي ترجح بها كفة المسلمين فى ميادين القتال ، ومصادمة العدوّ. وفى قوله تعالى (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِباطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ) ، أمر باتخاذ القوة ، والعمل على بنائها ، والتوسل إليها بوسائلها ، ومن أهم تلك الوسائل (الخيل).

إذ كانت فى هذا الوقت أقوى مظهر من مظاهر القوة والفروسية . فحيث كانت الخيل ، وكان فرسانها ، كانت القوة والمنعة .

وفى التعبير عن (الخيل) بقوله تعالى (وَمِنْ رِباطِ الْخَيْلِ) إشارة إلى الإكثار من الخيل ، وإعدادها للحرب ، وتدريبها على القتال ، وحبسها على هذا المجال ، فلا تتخذ لغرض آخر ، بل تكون دائما مرصودة للقاء العدوّ ، مهيأة للاشتباك معه فى أية لحظة . إنها مرابطة كما يرابط المجاهدون على الثغور لحماية المسلمين ، وسد الثغور التي ينفذ منها العدو إليهم.

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.8 No.1 2024

وهذا يعنى كذلك أن الإعداد للحرب ليس لإشباع شهوة الحرب ، وإنما هو لإرهاب العدوّ أولا ، حتى ينزجر ، ولا تحدّثه نفسه بالحرب حين يرى القوّة الراصدة له. ومن هنا يرى أن الإسلام دين سلام ، يعدّ للحرب، حتى تجتمع له القوة الممكنة له من النصر والغلب ، ولكنه لا يبدأ الحرب ، ولا يسعى إليها ، وإنما يجىء إليها مكرها ، ويدخل فيها مدافعا ، لا مهاجما . وفى قوله تعالى : (وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ) إشارة وتنبيه للمسلمين إلى ألّا يكون حسابهم فى إعداد القوة مقصورا على هذا العدوّ الظاهر لهم ، ومقدورا بقدره ، بل يجب أن يعملوا فى تقديرهم حسابا لأعداء آخرين ، لم يظهروا لهم ، ولم يواجهوهم بعداوة أو قتال .

وهذا يعنى أن يبذل المسلمون كثيرا لإعداد هذه القوة التي يحاربون بها أعداءهم الذين يرونهم ، والتي يرصدونها للعدوّ الخفيّ الذي لم يظهر لهم بعد .[4]

و في العهد الحاضر هذا الرأي رأي عامة متداولة عملا و قبلت كأنها حقيقة لا إنكار منها، و هي أن عقلية الانتصار بالحق على القوة هي عقلية متخلفة وجاهلة وتخالف قواعد قانون الطبيعة الذي وهبه الله للإنسان والحيوان وهو الاعتماد على العقل و القوة في الحصول على الغداء و التصارع من أجل البقاء. إن انتصار الحق على القوة هي عقلية جاهلة، و هو الأمر الذي وللأسف الكبير جعل المواطن العربي و المسلم عامة يطمئن علي حتمية الانتصار على الأعداء و على الإمراض وعلى الجهل والتخلف بدون استعمال عقله في العمل على القوة.

و يقال بأن القوة هي التي تصنع الحق والعزة و الكرامة وتحافظ على ذلك ومن ثم لا يمكن للحق أن ينتصر إلا بالقوة، وهي قاعدة عامة في العلاقات الدولية والقانون الدولي. الحق لا ينتصر بالشعارات أو الهتافات ولا بالصراخ و لا بالعويل و لا بالشعوذة ولا بالسحر و لا بالعاطفة وإنما بالقوة العسكرية والاقتصادية والقوة الإنسانية، أي قوة الفرد و المجتمع.

و قد ورد فيها أن "طبيعة المشكلة التي يعالجها هذا الكتاب يمكن أن يكون أظهر من خلال النظر في بيان أدلى به الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش خلال خطابه عام ٢٠٠٤ عنوان الاتحاد. في خطاب في وقت مبكر صرحأن "أعظم مسؤوليتنا هي الدفاع النشط من أمريكا الناس في وقت لاحق، بعد تدافع عن قرار غزو واحتلال العراق، وذكر أن "أمريكا لن تسعى ابدا زلة إذن للدفاع عن أمن بلدنا وتكررت هذه المشاعر، مع تغيير طفيف والصياغة، وريتشارد تشيني في ١ سبتمبر، في كلمته قبول ترشيح الحزب الجمهوري لولاية ثانية نائبا للرئيس الولايات المتحدة: 'جورج دبليو بوش لن تسعى ابدا زلة إذن للدفاع عن الشعب الأمريكي .[5]"وقد أنتجت الحرب على الإرهاب التي أعلنها الرئيس بوش في عام ٢٠٠١ سلسلة الردود والممارسات التي إعادة فتح مسألة الأخلاق، وفي العملية، قسمت الولايات المتحدة وأوروبا بنفس الطريقة التي قد قسمت رد إسرائيل على الانتفاضة الثانية من حلفائها."[6]

"الضرر ما فعل هذا لسمعة أميركا لا تحصى. منذ ١١/٩ قد تضاءل القوة الأميركية باسم خطة لدمقرطة الشرق الأوسط تعثرت في أماكن القتل في العراق. في المقابل، فإن سلطة الشرعية الأمريكية تم اختراقها بقرار دهس القانون الدولية والأمم المتحدة . الولايات المتحدة اختار الذهاب إلى الحرب دون مجلس الأمن الولاية. الأكثر مؤسف للجميع، ومكانتها كأمة قد تضاءلت كثيرا. ويعود جزء من العالم غير الغربي لعدم الثقة نواياها،
وحتى في الحلفاء قد حان لاستجواب حكمها."[7]

الولايات المتحدة الأمريكية مع ذلك يرى أن ذلك يمكن تجاهل أو تجاهل تشكيل الرأي العام في الأمم المتحدة إذا كان القرار لا يذهب بها الطريق، وبالتالي على افتراض أن لديها امتياز الوصول إلى العدالة موضوعية. ومن الصعب معرفة إلى أي مدى

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.8 No.1 2024

تعتقد القيادة السياسية في الولايات المتحدة بمفردها العصمة الأخلاقية، ولكن انتشار فكرة بين الجمهور لأمريكا، تمكن الولايات المتحدة على "التصرف وحدها" دون تكبد احتجاج عنيف من قبل معظم مواطنيها. حتى أوسع المنتدى، الرأي العام في العالم، يمكن تجاهلها بأمان، كما يتضح من كيف ذهبت الولايات المتحدة إلى الحرب ضد العراق على رغم الاحتجاج المستمرة في جميع أنحاء العالم، ما لم يسبق له مثيل، التي تنطوي على مسيرة أكثر من عشرة ملايين شخص في ١٥ فبراير ٢٠٠٣، وحدها. "[8]

و قيل "و لعل مصطلح النظام العالمي الجديد الذي أطلقه أول مرة (بوش الأب) في أعقاب حرب الخليج يحمل في مضامينه أن أمريكا هي القوة القاهرة فوق القوانين الدولية ، و أ ن ما تعارف عليه العالم من صيغ قانونية و تنظيمات، يجب إعادة صياغتها لكى تتلاءم مع المفهوم الأمريكي للعالم الجديد . "[9]

" في عام ٢٠٠١ وبعد هجمات ١١ من سبتمبر/أيلول وبداية ما سُمِّيَ بـ"الحرب على الإرهاب"، عادت باكستان حليفًا استراتيجيًّا، ومن أكثر الدول أهمية بالنسبة إلى الولايات المتحدة؛ في البداية حاولت باكستان التوصُّل إلى اتفاق تفاوضي مع أعضاء حركة طالبان وتنظيم القاعدة لتسليم أسامة بن لادن إلى السلطات الأميركية، وعندما فشلت المفاوضات، سمح الجيش الباكستاني للقوات الأميركية باستخدام قواعده العسكرية لشنِّ هجمات على الأراضي الأفغانية، واعترف الرئيس الباكستاني في ذلك الحين –برويز مشرف– أن البلاد لم يكن لديها خيار سوى دعم الولايات المتحدة الأميركية؛ لأنها هددت باكستان "بقصف يُعيدها إلى العصر الحجري"

إذا لم تنضم إلى المعركة ضد تنظيم القاعدة."[10]

فالظاهر من هؤلاء النماذج من العصر الحاضر أن عقلية الإنسان في عهدنا الراهن ليست مختلفة من القيم الجاهلية، يريد حصول المفاد و إن كان في أي صورة، في سبيل الصلح أو الظلم والجبر . و الإسلام أيضا يريد القوة لإعلاء كلمة الله و هي لمصالح البشر فحسب .

٢– الإبادة الجماعية : قد روى في هذه الناحية من العصر الجاهلي "ان المنذر بن السماء ملك الحيرة ارسل الى قبيلة بكر يدعوهم الى طاعته، فابوا عليه ذلك، فحلف المنذر ليسيرن اليهم فان ظفر بهم ليذبحنهم على قلة جبل اوارة، حتى يبلغ الدم الحضيض، وسار اليهم في جموعه، فالتقوا باوارة، فاقتتلوا قتالا شديدا . وانهزمت بكر واسر المنذر من بكر اسرى كثيرة، فامر بهم فذبحوا على جبل اوارة، فجعل الدم يجمد . فقيل له ابيت اللعن! لو ذبحت كل بكرى على وجه الارض لم تبلغ دمائهم الحضيض، ولكن لو صببت عليه الماء، ففعل فسال الدم الى الحضيض .

و قيل عنها من بعد " وقد يكون هذا الاختلاف (الدينى) سببا لحرب مجرمة آثمة، كما في الحملة الحربية التي قادها ملك حمير اليهودى ذونواس من جنوب اليمن نحو نجران النصرانية، التي اغرقها في حمام الدم لانها رفضت لان تتخلى عن دينها، وتدخل في اليهودية فمنيت بالابادة الجماعية عن طريق القتل بالسيف والتحريق بالنار، على النحو الذي سبق . [11]

قد كانت حالة أهل القدس حين حاصرها تيوتس كما تاتى المرض والذبح بلا رحمة أنجزت عملها. في آخر، في خضم الصرخات واللهب، والانتحار، والمذبحة، اتخذ معبد وتحولت إلى رماد. تم انهالت مذابح كبيرة من التضحية مع القتلى. محاكم معبد سبح عميقة في الدم. غرق ستة آلاف النساء والأطفال البائسة مع صرخة البرية من الرعب وسط أطلال الحارقة من الأديرة.... في أقرب وقت اذا أصبحوا أسياد المدينة العليا، توقفوا من الذبح فقط عندما كانوا بالضجر جدا من الذبح. ... من الجموع الذين كانوا أعلى من سبعة عشر عاما من العمر،كان مصيرها إلى العمل في سلاسل في المناجم المصرية. أرسل آخرين كهدايا إلى مختلف المدن أن تقتل من قبل الحيوانات البرية أو المصارعين، أو عن طريق السيوف بعضهم البعض في المدرجات المحافظات.

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.8 No.1 2024

بیعت الشباب من کلا الجنسین کعبید. حتی خلال الأیام التي تبذل هذه الترتیبات، ۱۱۰۰۰ هلکوا لعدم وجود الغذاء، وبعض لحراسهم لن یعطیها لهم، والبعض الآخر لأنها لن تقبل ذلك. جوزیفوس یعتقد عدد من الاسرى التي اتخذت خلال الحرب کانوا ۹۷۰۰۰، وعدد أولئك الذین قضوا نحبهم أثناء الحصار في ۱۱۰۰۰۰۰. عدد الذین لقوا حتفهم في الحرب کلها یقدر في مجموعه فظیعة الى ۱۳۳۷۴۹۰ ، وعدد من السجناء الى ۱۰۱۷۰۰، ولکن هذه التقدیرات لا تشمل جمیع البنود العدیدة من المناوشات والمعارك، کما أنها لاتأخذ في الاعتبار الجموع الذین، في جمیع أنحاء البلاد، هلکوا من البؤس والمجاعة والمرض . قد یکون جیدا أن یقال أن الأمة یبدو أن تعطی نفسها
"موعد الإبادة". وجدت ألفي جثة المتعفنة حتی في أقبیة تحت الأرض في المدینة.[12]

في فصل الشتاء التالي والسنة التالیة کسر قیصر المقاومة النهائیة لبلاد الغال. الکاتب القدیم لخص الفتح لقیصر: "من بین ۳۰۰۰۰۰۰سکان بلاد الغال، قتل قیصر ملیون شخصا، استعبدین ملیون آخر، وهدأ ملیون الأخیر ".[13]

فهذه معجزة الإسلام کما ذکرنا في مقارنة المحاسن الأخلاقیة تحت العنوان " قلّة القتل في الحروب" أن عندما کان الشرك والوثنیة منتشرا في العالم کله و الظلل الشریرة للجهل والوحشیة والهمجیة کانت تهیمن في کل مکان. الذبح والنهب، قد أصبحت جزءا لا یتجزأ من حیاة الإنسان. تعرضت الأباطرة والمتعاونین رعایاهم لأسوأ الفظائع في کل مکان. ان الأدیرة الدینیة للکهنة ضلت قاعدة الترف و الفخمة وکانت البشریة متجهم الوجه في السلسلة الرهیبة من العجز و الیأس بحیث لا یرى بصیص جولي من الأمل للخلاص، بینما نهض النبي صلی الله علیه وسلم محمد کمنقذ الإنسانیة و بمواجهة النظام الجاهلي المضمن بحزم من عمره قرون، على المدى القصیر جدا و بتضحیة ۴۲۲ أشخاص بحسب طرح الثورة الثقافیة و السیاسیة و الإقتصادیة و الروحانیة العظیمة على کامل جزیرة العرب التي لا یمکن دون البصیرة النبویة .

و من الجدیر بالتوضیح أن في جمیع(۸۲) الغزوات و السرایا التي وقعت في حیاة (عشر سنوات) الرسول الأکرم ﷺ المدنیة کان عدد شهداء المسلمین ۱۳۶، و عدد مقتولین الأعداء ۲۸۶ و جمع عدد نفایا الطرفین ۴۲۲ و عدد الأسرى الحربیة ۶۰۷۰ . و ینبغي التذکیر أن ما قتل أحد من الأسرى الحربیة لکن أطلقوا جمیعا سالما .[14] (لا تعد عدد قتلى بني قریظة في هؤلاء الإحصائیات لأنهم قتلوا في غیر الحرب و بحکم الحکم الذي وکل من قبل بني قریظة) .

وأما الأحداث في هذا العنوان في العصر الجدید هي کما ورد " وأیضًا سنة ۱۶۵۵م وسنة ۱۶۷۶م تجددت الاضطهادات علیهم في أودیابید مونت، لأن الملك لویس الرابع عشر بإشارة من البابا تقدم إلیهم بجیشه، وهم في بیوتهم بغایة الطمأنینة، فذبح العسکر خلقًا کثیرًا منهم، ووضعوا في الحبس أکثر من عشرة الآف، فمات کثیر منهم من الزحام والجوع، والذین سلموا أخرجوهم لکي ینزحوا من تلك البلاد، وکان ذلك الیوم شدید البرد والأرض مغطاة بالثلج. والجلید، فکان کثیر من الأمهات وأولادهن في أحضانهن موتى على جانب الطریق من البرد."[15]

أما الروایة الثانیة هي کیف تم احتلال الکفرة من اولئك الغاشمین المتوحشین من مشاهدین حقیقیین لتلك الاحداث، قبل دخول الایطالیین الى الکفرة قامت طائراتهم بقصف واحات الکفرة بقنابلهم الفتاکة فوق السکان العزل حیث قتل عدد کبیر من النساء والشیوخ والاطفال ، وبعد أن دخلوا الکفرة اطلقوا أیدي جنودهم لمدة ثلاثة أیام للعبث والتخریب في الکفرة فقد اطلقوا بغالهم وخیولهم حیث دوت کل المزروعات فاستولوا على کل المواد الغذائیة وقطعان الاغنام والبقر لتموین جنودهم المحتلین دون مقابل وعلاوة على هذا نهبوا اثاث السکان وقسموها على ادارات الجیش الزاحف کذلك ملابس النساء وحلیها، هذا قلیل من کثیر زد على ذلك اعتداءاتهم على حرمات الناس العزل دون وازع من ضمیر، وعندما اتجه بعض المشایخ الى قائد الحملة

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.8 No.1 2024

راجين منه اصدار امره الى الجنود بالكف عن هذه الاعتداءات على الناس كان مصيرهم القتل رمياً بالرصاص باعتبارهم خونة، وبالاختصار ان الايطاليين عندما احتلوا الكفرة قاموا بأعمال وحشية لم يسبق ان حدثت في التاريخ حتى في القرون الوسطى عهد الهمجية.[16]

إن الحروب الكبرى في القرن العشرين كانت في كثير من الأحيان أكثر تكلفة بكثير من سابقاتها . كانت الحربان العالميتان الأولى والثانية أكثر الحروب تكلفة في التاريخ، فقد نتج عنهما ما لا يقل عن ١٠.٤و ٥٠ مليون قتيل على الترتيب . أدى الحصار الاقتصادي لألمانيا و حلفائها في الحرب العالمية الأولى إلى إضعاف مقاومة السكان المدنيين بشدة لجائحة الإنفلونزا التي أعقبتها مباشرة، والتي يقدر أنها فتكت بنحو ١.١ مليون أوروبي . و يقدر أن حرب الهند الصينية (١٩٦٤-١٩٧٨) ربما أودت بحياة ١.٢ مليون فيتنامي، كما فقد فيها ٥٨ ألف أمريكي أرواحهم . نتج عن الحرب بين إيران و العراق(١٩٨٠- ١٩٨٨) أكثر من ١.١ مليون قتيل . نحن لا نحكم على معدل إماتة lethality الممرضات(مسببات المرض:pathogens) من حيث عدد مرات إصابتها للسكان بالعدوى، بل على النسبة المئوية للأشخاص التي تفتك بهم . ومن هذا المنظور تصبح الحرب في القرن العشرين أشد فتكا، حتى لو كان عدد مرات اندلاعها أقل . وإذا شملنا الحروب داخل الدول، وعمليات التطهير العرقي المحلية ، وعمليات التطهير السياسي و العرقي ، فان معدلي وقوع وإماتة العنف السياسي سيرتفعان إلى حد كبير . و يقدر روبرت ما كنمارا McNamara أن ١٦٠مليون شخص قد قتلوا في أعمال عنف جرت خلال القرن العشرين.[17]

كانت الحرب العالمية الأولى أشد تدميرا بكثير من سابقتها النابليونية، إذ فقد نحو ٩.٤ مليون من لامقاتلين حياتهم كما تعرض ملايين اكثر للتشويه الجسدي أو النفسي . توفي أكثر من مليون من المدنيين بسبب الجوع، أو التطهير العرقي، أو المرض... كانت الحرب العالمية الثانية أشد تدميرا من الحرب الأولى، على الرغم من أنها كانت حربا تتعلق بالحركة . تتراوح التقديرات المتعلقة بعدد القتلى من خمسين مليونا فصاعدا، بما في ذلك الجنود والمدنيون . كان سير الحرب وحشيا حتى عند قياسه بمعايير الحروب العالمية الأولى . وفي الشرق، كان الألمان يقومون بتجويع أو قتل، أو إنهاك جنود العدو المستسلمين حتى الموت . كانوا يطلقون النار على المفوضين واليهود بمجرد رؤيتهم، بدأت بتدمير مدينة غورنيكا الإسبانية، والتي بلغت ذروتها في هجماتها على لندن بالقنابل الطائرة من طراز V-1 وصواريخ V-2 . قام الجيش الألماني بقتل أو تجويع ما بين ٧٠٠ ألف و ١.٥ مليون من سكان لينينغراد Leningraders خلال ٩٠٠ يوم من الحصار، والقصف الجوي المدفعي . وبدورهم، لم يكن السوفييت يسمحون دائما للجنود الألمان بالاستسلام، وكانوا يرسلون من يقبلون استسلامهم إلى معسكرات الأعمال الشاقة التي لم يعد معظم من أرسلوا إليها أبدا . استخدم الجيش الأحمر جنوده، عادة من الكتائب المعاقبة، في أزالة حقول الألغام عن طريق تسيير تشكيلات الجند عبرها . على العموم، فإن السوفييت فقدوا أكثر من ٢٦ مليون نسمة خلال أربع سنوات من الحرب .

كانت الحرب في البلقان أشبه بالحرب في الشرق، لكن على نطاق أصغر . لم يعط أو يطلت أي جزء من الأرض من قبل القوات غير النظامية المتناحرة، أو الألمان والثوار الشيوعيين الذين يحاربونهم . و ترافق هذا القتال مع عمليات قتل واسعة النطاق الصرب واليهود . وقد ارتكب الحلفاء فظائعهم أيضا، والتي كان معظمها في صورة قصف جوي، ليلا ونهارا، للمدن الألمانية، ففي هجوم واحد بلاقنابل الحارقة على مدينة دريسدن قرب نهاية الحرب، قتل عشرات الآلاف من الأشخاص، كان جميعهم تقريبا من المدنيين . تم تضليل طواقم الطائرات القاذفة، بصورة متعمدة، عن أهدافهم الحقيقية، أي المدن والعمال والحياة المتحضرة لألمانيا ، من قبل الحكومة البريطانية التي كانت تدرك انتهاكات القانون الدولي التي تنطوي عليها هذه الهجمات . ربما دارت أقل الحروب تقييدا في الشرق الأقصى، حيث نفذ اليابانيون وأقدموا على قتل أكثر من ٧٠ ألفا من سكان المدينة . وكانت

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.8 No.1 2024

الغارات الجوية الأمريكية ضد المدن اليابانية مدمرة بالمثل، أدى إلقاء القنابل الحارقة على طوكيو في يونيو ١٩٤٥ إلى إحراق ٨ . ١٥ كيلومترا مربعا من المدينة و قتل ما يقدر بنحو ٨٧٧٩٣ شخصا . و أدى قصف هيروشيما بالقنابل الذرية إلى قتل ١٤٥ ألف شخص، كما أشار مثلما فعل الهجوم التالي ضد ناغازاكي ، إلى استعداد امريكا لاستخدام أسلحة ذات قدرة تدميرية لا مثيل لها . و مثلهم في ذلك مثل الروس والألمان، كان اليابانيون والامريكيون يرفضون في كثير من الأحيان قبول استسلام المقاتلين الأعداء . "[18]

"أدت هذه الحروب ' الصغيرة' إلى إهدار كثير من الأرواح والمورد التي كان في الإمكان توجيهها بصورة أكثر ربحية إلى التعليم، والرعاية الاجتماعية والتنمية تسبب التدخل الأنجلو- أمريكي في العراق في إزهاق أرواح ما بين ٦٠٠ ألف إلى مليون نسمة ."[19]

و ورد أيضا أن "في عام ١٨٢٤م احتلت بريطانيا بورما، وضمّتها إلى حكومة الهند البريطانية الاستعمارية. وفي عام ١٩٣٧م جعلت بريطانيا بورما مع (أراكان) مستعمرة مستقلة عن حكومة الهند البريطانية الاستعمارية، وعُرفت بحكومة بورما البريطانية. وقد واجه المسلمون الاستعمار الإنجليزي بقوة؛ مما جعل بريطانيا تخشاهم، فبدأت باعتماد سياساتها المعروفة (فرِّق تَسُد) فعَمَدَتْ إلى تحريض البوذيين ضد المسلمين، وأمدّتهِم بالسلاح حتى أوقعوا بالمسلمين مذبحةً عام ١٩٤٢م فتكوا خلالها بحوالي مائة ألف مسلم في أراكان ."[20]

و أحد أبرز الأمثلة على مذبحة سربرنيتشا، سيطرت الإبادة الجماعية على جلسات المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة. فقد قتل حوالي ٢٠٠٠٠٠ بوسني مسلم بواسطة السلطات الصربية السياسية . رقم الضحايا المتعرف عليهم يصل حاليا إلى ٩٧٢٠٧، والفحوصات الحالية لتقدير العدد الإجمالي للقتلى يقل عن ١١٠٠٠٠ قتيل ما بين مدني وعسكري، وتم تهجير حوالي ١.٨ مليون شخص عن مناطقهم. وقد تم اعلان هذا من قبل اللجنة الدولية لشؤون المفقودين.[21]

بعد المراجعة على هؤلاء الأمثلة الجلية تظهر هذه الحقيقة أن البشر في العهد الحاضر قد تزايد في القسوة و الوحشية . التطور التقني والصناعي للحضارة الحديثة ليس فقط ازداد تدمير البشري، ولكن قدم أيضا وسائل الدمار للعالم بأسره . فقط الإسلام هو الذي يشيع السلام في مجتمع البشري .

٣- السلوك الوحشي بالأسرى:

قد ورد في العصر الجاهلي ان المنذر بن السماء ملك الحيرة ارسل الى قبيلة بكر يدعوهم الى طاعته، فابوا عليه ذلك، فحلف المنذر ليسيرن اليهم فان ظفر بهم ليذبحنهم على قلة جبل اوارة، حتى يبلغ الدم الحضيض، وسار اليهم في جموعه، فالتقوا باوارة، فاقتتلوا قتالا شديدا . وانهزمت بكر واسر المنذر من بكر اسرى كثيرة، فامر بهم فذبحوا على جبل اوارة، فجعل الدم يجمد . فقيل له ابيت اللعن! لو ذبحت كل بكرى على وجه الارض لم تبلغ دمائهم الحضيض، ولكن لو صببت عليه الماء، ففعل فسال الدم الى الحضيض .[22]

"وملك ابنه شرحبيل، وهو الذي قتل يوم الكلاب، على بكر بن وائل بأسرها وعلى غيرها ... فبقي حجر في بني أسد وله عليهم جائزة وإتاوة كل سنة لما يحتاج إليه، فبقي كذلك دهراً، ثم بعثإليهم من يجبي ذلك منهم، وكانوا بتهامة، وطردوا رسله وضربوهم، فبلغ ذلك حجراً، فسار إليهم بجند من ربيعة وجند من جند أخيه من قيس وكنانة، فأتاهم فأخذ سرواتهم وخيارهم وجعل يقتلهم بالعصا وأباح الأموال ."[23]

و قيل في سلوك تيوتس بأسرى القدس في سنة ٧٠ م . قد خصصت أطول وأجمل شباب لانتصار الفاتح . الجموع من الذين كانوا أعلى من سبعة عشر عاما من العمر،كان مصيرها إلى العمل في سلاسل في المناجم المصرية. أرسل آخرين كهدايا إلى

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.8 No.1 2024

مختلف المدن أن تقتل من قبل الحيوانات البرية أو المصارعين، أو عن طريق السيوف بعضهم البعض في المدرجات المحافظات. بيعت الشباب من كلا الجنسين كعبيد. حتى خلال الأيام التي تبذل هذه الترتيبات،١١٠٠ هلكوا لعدم وجود الغذاء، وبعض لحراسهم لن يعطيها لهم، والبعض الآخر لأنها لن تقبل ذلك. جوزيفوس يعتقد عدد من الاسرى التي اتخذت خلال الحرب كانوا ٩٧٠٠٠، وعدد أولئك الذين قضوا نحبهم أثناء الحصار في ١١٠٠٠٠٠. عدد الذين لقوا حتفهم في الحرب كلها يقدر في مجموعه فظيعة الى ١٣٣٧٤٩٠ ، وعدد من السجناء الى ١٠١٧٠٠، ولكن هذه التقديرات لا تشمل جميع البنود العديدة من المناوشات والمعارك، كما أنها لاتأخذ في الاعتبار الجموع الذين، في جميع أنحاء البلاد، هلكوا من البؤس والمجاعة والمرض . قد يكون جيدا أن يقال أن الأمة يبدو أن تعطى نفسها "موعد الإبادة". وجدت ألفي جثة المتعفنة حتى في أقبية تحت الأرض في المدينة.[24]

و أما الأمثلة من الجديد فهي قصة طويلة ومن الجدير بالذكر أن لوحات لمراجعة وضع المقاتلين لا تخول المعتقلين إلى القول إن كانوا مقاتلين شرعيين بعنوان بوضع أسرى الحرب، سواء على الناحية النظرية، في حالة من مقاتلي طالبان، وأنها امتثلت لاتفاقية جنيف المادة ٤ (٢) (ا)متطلبات أو، في حالة من مقاتلي القاعدة، وأنهم ينبغي اعتبار مقاتلين شرعيين تحت تمديد الوظيفي للنظام الحرب التي احتضنت الولايات المتحدة لتبرير شن الحرب ضدهم. باختصار، لا تزال الولايات المتحدة بشكل قاطع على رفض إمكانية علاج المعتقلين في غوانتانامو كأسرى حرب، على الرغم من احتجازهم إلى أجل غير مسمى له ما يبرره فقط من مطالبة الولايات المتحدة في حالة حرب معهم.

هناك مشكلة رئيسية الثانية مع تطبيق الادارة الانتقائي للقانون الحرب فيما يتعلق معتقلي غوانتانامو. حتى لو كانت الإدارة محقة في أن المعتقلين ليسوا أسرى الحرب بالمعنى المقصود في اتفاقية جنيف الثالثة، فإنه ليست هي القضية التي يحق لهم ما لا يزيد عن يعالجون "إنسانية" وتعفى غير ذلك من الحماية بموجب قوانين الحرب. لأنه حتى إذا هؤلاء الأفراد ليسوا أسرى الحرب بالمعنى المقصود في اتفاقية جنيف الثالثة، ثم هم الأشخاص الذين تحميهم الرابعة لعام ١٩٤٩ واتفاقية جنيف بشأن حماية الأشخاص المدنيين في وقت الحرب، وهو ما ينطبق عموما على جميع الأشخاص الذين "في لحظة ما وبأي شكل من الأشكال، يجدون أنفسهم، في حالة وجود تضارب التي هي يسوا مواطنين والحماية من اتفاقية جنيف الرابعة ومحدودا..... والمنح معاهدة تنص على تقدير كبير لممارسة تدابير المراقبة على الأشخاص المحميين لأسباب أمنية، بما في ذلك الاعتقال، لكنه يحظر على الحد الأدنى من إخضاع الأشخاص المحميين "الإكراه البدني أو المعنوي. . . للحصول على معلومات منهم. كما أنه يضمن أن الأشخاص المعتقلين حتى يمكن التواصل مع العالم الخارجي. ان الولايات المتحدة لن تقبل أي التزام على الامتثال لهذه الأحكام، أو الالتزام بمنح مراجعة من قبل محكمة أو لجنة إدارية، على الأقل مرتين في السنة، من القرار الاصلي المتدرب أي شخص محمي بموجب الاتفاقية.[25]

"كان سير الحرب وحشيا حتى عند قياسه بمعايير الحروب العالمية الأولى . وفي الشرق، كان الألمان يقومون بتجويع أو قتل، أو إنهاك جنود العدو المستسلمين حتى الموت .كانوا يطلقون النار على المفوضين واليهود بمجرد رؤيتهم، بدأت بتدمير مدينة غورنيكا الإسبانية ."[26]

" وكشف ضابط الاستخبارات السابق أن جهوده قد قللت من شأن مرارا، لرفع التقارير الداخلية ينتقد استخدام التعذيب من قبل الجيش المحلي، من قبل ضباط آخرين لوكالة المخابرات المركزية وغيرها من الملحقية العسكرية الامريكية التي تخدم في نفس السفارة، على ما يبدو كى لا خطر فقدان العلاقة اتصال نفسها."[27]

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.8 No.1 2024

و ورد في تقرير لأخبار "غاردين" البريطاني و هي "التبليغ ١.١٠: السجناء الأفغان يموت بعد التحقيق العسكري للولايات المتحدة ، المواد العهد: ١، ٢، ٦، ٩، ١٤، و ١٦، في ديسمبر كانون الاول عام ٢٠٠٢ في قاعدة القوات المسلحة للولايات المتحدة في باغرام، في شمال كابول، حيث تحتجز الولايات المتحدة الأسرى لاستجوابهم، توفي رجلان من الأفغان. كان واحدا من السجناء القتلى، يعرف فقط باسم ديلاوار، كان مزارع في سنة الثاني بعد عشرين من عمره و سائق سيارة الأجرة بدوام جزئي. وتعرض للضرب وتوفي "نتيجة لمن "إصابات حادة قوة لأدنى الحدود القصوى من تعقيد مرض الشريان التاجي." التشريح "تصنف كلا الوفيات القتل."

اثنان من السجناء السابقين في القاعدة، عبد الجبار والحكيم شاه، وقال "صحيفة نيويورك تايمز هذا الاسبوع ان أشاروا إلى رؤية ديلاوار في باغرام. وقالوا إنهم قد أبقى عارية، مقنعين وتقييده، وكان الحرمان من النوم لعدة أيام على نهاية".

وفاة الملا حبيب الله، شقيق أحد قادة طالبان السابق،كما يجري التحقيق فيها. "شهادة وفاته تشير إلى أنه توفي نتيجة انسداد رئوي، أو جلطة دموية في الرئة".

"في خطابه بولاية في الاتحاد في يناير كانون الثاني عام ٢٠٠٣، الرئيس بوش وأعلن أن "٣٠٠٠ الارهابيين المشتبه بهم قد اعتقلوا في العديد من البلدان". وقال للكونغرس ان العديد من الآخرين "وقد التقى مصيرا مختلفا" و "لا توجد أن تعد مشكلة للولايات المتحدة ".[28]

بعد قتال عنيف ضد طالبان في قندوز، استولت القوات للتحالف الشمالي السيطرة على المدينة وقبلت استسلام حوالي ٨٠٠٠ طالبان مقاتلو التي شملت تنظيم القاعدة والشيشان والأوزبك، والباكستانيين. أخذت ما يقرب من ٥٠٠ شخصا يشتبه بانتمائهم لتنظيم القاعدة إلى السجن قلعه جنغي في حين تم تحميل ٧٥٠٠ المتبقية في الحاويات ونقلهم إلى قلعة زيني . ويقول المدافعون عن حقوق الإنسان أن ما يقرب من ٥٠٠٠ عداد مفقودين من الأصلي ٨٠٠٠.[29] و مائتان إلى ثلاث مئات من السجناء كانوا أجبروا في حاويات لقافلة يومين إلى ثلاثة أيام. " السجناء كانوا محشورين تحت تهديد السلاح إلى حاويات الشحن الكبيرة المستطيلة . عندما لا يمكن أن تقلص أكثر فيها، وأغلقت الأبواب المعدنية مشددة. ببطء بدأوا الاختناق.[30]

"عندما وصلت شاحنات وفتح جنود الحاويات، قد ماتوا أكثر من الرجال الذين كانوا فيها. وقال شهود عيان أيضا أن القوات الخاصة الأمريكية وجهت أن الحاويات التي تحمل الأحياء منهم والأموات أن تؤخذ إلى الصحراء، وأنها وقفت إلى جانب بينما قتل الناجين ودفن.

وشمل جيمي دوران، المخرج المخضرم بي بي سي، روايات شهود العيان من هذه الكارثة حقوق الإنسان في فيلمه الوثائقي، "مذبحة الأفغانية: إن قافلة الموت". وقال سائق سيارة أجرة محلية أنه شم رائحة شيء فظيعة عندما توقف عند محطة وقود. عندما سأل ما يصاحب البنزين من حيث كانت رائحة قادمة ، وقال ما يصاحب "انظر خلفك." "كانت هناك الشاحنات مع حاويات ثابتة عليها. . . . كان الدم يتسرب من الحاويات ". وقالت اثنين من السائقين المدنيين قادا شاحنات تحمل الرجال ألى دشت ليلى، بالقرب شبرغان، حيث أطلقت النار على السجناء. وقال السائق لدوران أن كان هناك جنود أمريكيين حاضرين في دشت ليلى. "كم من الأميركيين كانوا معك؟ " سأل دوران. أجاب السائق، "ثلاثون أو أربعون".

وادعى جندي أفغاني أنه رأى كسر جندي أمريكي رقبة أسير وتصب حامض على الآخرين. "فعل الأميركيون كل ما أرادوا. لم يكن لدينا القوة لمنعهم. "الاثنين على الاقل من الشهود الذين مثلوا في "مذبحة الأفغانية" قتلوا بعد إطلاق الفيلم"[31]

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.8 No.1 2024

الآن ننظر لمحة من سجن أبو غريب تحت عنوان " حدث في شهر رمضان داخل سجن 'أبو غريب' " قد ورد فيه "يوما بعد يوم . تتكشف فظائع جديدة في مسلسل الانتهاكات التي تعرض لها المعتقلون العراقيون علي يد الزبانية الأمريكان داخل سجن أبو غريب.. حيث نشرت صحيفة ال'واشنطن بوست' الأمريكية ١٣ وثيقة تضمنت شهادات معتقلين عراقيين أدلوا بها أمام لجنة تحقيق أمريكية تم تشكيلها في محاولة هوليوودية لتحسين وجه أمريكا القبيح ووجه رئيس عصابتها الأكثر قبحا جورج بوش الابن.

الوثائق الجديدة كشفت النقاب عن أن المرتزقة الأمريكان لم يراعوا حرمة لا لدين ولا لتقاليد ولا لمواثيق دولية.. حيث تعمدوا إجبار المعتقلين علي ممارسة اللواط وشرب الخمور وتناول لحم الخنزير في "شهر رمضان المعظم مثلما تعمدوا إهانة آدميتهم والتعامل معهم علي أنهم كلاب لا ترقي لمرتبة البشر.. وكذلك إجبارهم علي سب دينهم والسجود شكرا للمسيح!! إذا ما أرادوا البقاء علي قيد الحياة.. حتي الطعام كانوا يخلطونه بمياه البول والبراز قبل تقديمه لهم.

شهادات المعتقلين الموثقة تنشر 'الأسبوع' بعضها وكلنا ثقة في أن ما نشر ليس سوي قدر قليل من المهانة والذل وأن الأيام المقبلة سوف تحمل لنا ما هو أفظع وأبشع وأكثر مهانة وذلا.

وحسب ما ذكرته الجريدة فإنها اطلعت علي مئات الصور وأفلام الفيديو التي تصور إنتهاكات لم يكشف عنها من قبل جرت في سجن أبو غريب.

وأضافت الجريدة أن الصور وشرائط الفيديو الجديدة تتجاوز في بشاعتها وفظاعتها الصور التي نشرتها من قبل أجهزة الإعلام وتعرض مجموعة متنوعة من أساليب التعذيب التي تفنن في تنفيذها وارتكابها جنود أمريكيون وهم سعداء بإساءة معاملة الأسرى العراقيين.. ومن بين لقطات الفيديو مشاهد تظهر خمسة سجناء عرايا ورءوسهم مغطاة بأكياس وهم يقفون أمام جدار في الظلام مادين أذرعتهم ورسغ أقدامهم مكبلة.. وكذلك مشهد آخر لسجين عراقي يرتدي حلة برتقالية وقد بدت علي وجهه علامات الفزع والخوف وأمامه كلب ينبح قبل أن ينهش أعضاءه التناسلية.. مشهد آخر يظهر سجينا مقيد اليدين بالجزء الخارجي من باب زنزانة وقد حشرت رأسه بين القضبان.. مشهد آخر يظهر جنديا أمريكيا ممسكا بهراوة وأمامه معتقل عاري غطي جسمه بمادة بنية اللون واقفا في رواق.. ومشهد آخر لمعتقل عراقي مكبل اليدين بباب زنزانة بينما يقوم جندي أمريكي بضرب رأسه في الحائط والدماء تسيل منها قبل أن يسقط في النهاية فاقدا الوعي.

وصورة أخري لسجين عارٍ يجبره ضباط أمريكيون علي وضع إصبع موز داخل دبره.. وكذلك صورة لسجينين عراقيين أجبرا علي ممارسة اللواط وصورة لسجين عراقي متدليا رأسا علي عقب.. وصورة أخرى يظهر فيها جندي أمريكي وهو يضم قبضة يده موجها لكمة لسجين عراقي غطيت رأسه وسط كومة من المعتقلين وقد علت الابتسامة وجهه.. صورة أخرى لمعتقل عراقي غطي وجهه البراز يتم سحبه أمام سجناء عراقيين كنوع من التهديد والتأكيد علي أن هذا سيكون مصير من يقاوم الاحتلال الأمريكي للعراق ولإجبار المعتقلين علي الاعتراف بما لديهم من أخبار.

ونشرت الجريدة الأمريكية تصريحات موثقة لمعتقلين عراقيين ذكروا فيها أنهم تعرضوا للضرب والاغتصاب الجنسي وأجبروا علي أكل لحم الخنزير وشرب الخمور..

ومن بين تلك التصريحات الموثقة وثيقة للمعتقل العراقي "عبد الوهاب يوسف"، الذي كان يحمل رقم اعتقال "١٥٠٤٢٥" وقد أدلي بشهادته أمام لجنة تحقيق أمريكية بتاريخ ١٧ يناير ٢٠٠٤ .. وقال فيها:

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.8 No.1 2024

أثناء اعتقالي بسجن "أبو غريب" دخل عليّ في زنزانتي أكثر من خمسة جنود أمريكان ووجدوا بجواري فرشاة أسنان مكسورة وفوجئت بهم يقولون لي إنني أنوي استخدام تلك الفرشاة في مهاجمة جندي أمريكي.. رددت عليهم بإن تلك الفرشاة لا تخصني.. وفي اليوم التالي فوجئت بهم يدخلون الزنزانة ويقيدون يدي ويغطون رأسي بكيس وتركوني كذلك لمدة ساعتين أتوا بعدها مرة أخرى إلي الزنزانة واصطحبوني لغرفة معتمة، وداخل تلك الغرفة خلعوا ملابسي حتي أصبحت عاريا تماما ثم سكبوا الماء البارد علي جسدي ثم أجبروني علي وضع العضو التناسلي لرجل كان موجودا بالفعل داخل تلك الحجرة داخل فمي!!.. وفي نفس الوقت كانوا يضربونني بكرباج لإجباري علي مواصلة هذا الأمر القذر.. ثم قام أحد الجنود الأمريكان بوضع قدمه فوق رأسي بينما كانت جندية أمريكية لا أعرف اسمها تقف فوق رجلي سعيدة تضحك.. واستمر التعذيب علي هذه الوتيرة لمدة ثلاثة أيام أعطوني بعدها ملابسي قائلين لي: كنا نريد استمرار هذا المشهد لمدة ستة أيام لكن ثلاثة أيام تكفي.

وثيقة أخرى تضم شهادة المعتقل "حيدر صابر عبدالمكتوب البوري"، أدلي بها بتاريخ ٢٠ يناير ٢٠٠٤، وجاء فيها:

أقسم بالله العظيم بأن ما أقوله هو الحق.. عند اقتيادي للمعتقل اقتادني جنديان أمريكيان ومعهما مترجم يطلقان عليه اسم (أبو حامد).. وبدأوا تجريدي من ثيابي قطعة قطعة.. ثم رفعوا الكيس الذي كان يغطي رأسي فوجدت أمامي ضابطة أمريكية تدعي (مايز) تقف أمامي وفوجئت بها تأمرني بأن أتحسس خصيتي أمامها.. ثم غطوا رأسي مرة أخرى وبدأوا يجبرونني علي الاستمناء وعندما رفعوا غطاء رأسي فجأة وجدت أمامي أحد أصدقائي راكعا علي الأرض وفمه في مواجهة عضوي التناسلي.. بعد ذلك أمروني أن أجلس علي الأرض ووجهي للحائط.. ثم أتوا بسجين آخر أجبروه علي أن يرقد فوق ظهري وهو عاري تماما هو الآخر.. ثم أمروني بأن أرقد علي ركبتي واضعا يدي علي الأرض.. وأتوا بثلاثة معتقلين عراقيين آخرين وهم عراة وأجبروهم علي النوم فوق ظهري.. ثم أمروني بالنوم علي بطني علي الأرض ثم أتوا بمعتقل عراقي آخر عاري تماما أجبروه علي النوم فوق دبري بينما هم سعداء يضحكون ضحكات هيستيرية ويلتقطون الصور لكل ما يحدث أمامهم من انتهاكات بحقنا.. بعد ذلك بدأوا يكتبون كلمات باللغة الانجليزية علي أجسادنا العارية.. ولا أعرف ماذا كانوا يكتبون.. بعد ذلك أجبرونا علي السير كالكلاب.. وإذا حاول أحدنا الاعتراض يكون مصيره الضرب والصعق الكهربائي ومعاودة الاعتداء الجنسي بدون أي رحمة أو هوادة.. بعد ذلك اقتادونا إلي الزنزانة وأخرجوا منها المراتب وسكبوا الماء القذر علي أرض الزنزانة ثم أجبرونا علي النوم علي بطوننا وغطوا رءوسنا بالأكياس وراحوا يلتقطون الصور وهم سعداء يضحكون.. وفي الصباح أتي إلينا جندي يدعي (جينر) أعطانا المراتب وفك أغطية الرأس عن رؤوسنا وفك القيد عن أيادينا فاستبشرنا خيرا لكن الأمر لم يكن سوى فصل جديد من التعذيب؛ فلم نكد نطمئن لما حدث حتي أتي ضابط آخر يرتدي نظارة سوداء فأخذ المراتب وأعاد تقييد أيادينا وأخذ منا الطعام الذي قدمه لنا الحراس واستمر هذا الوضع لمدة عشرة أيام متصلة.. التعذيب مستمر والأكل لا يكفي لإشباع طفل صغير.

وثيقة أخري للمعتقل "باسم أمين سعيد الشيخ" يقول فيها: اقسم بالله العظيم بأن ما أقوله هو الحق.. أثناء اعتقالي أتي إليّ جندي أمريكي وسألني عما أؤمن به.. فقلت له أؤمن بالله العلي العظيم.. فرد عليّ قائلا: أما أنا فأؤمن بالتعذيب وسوف أعذبك.. وبدأ الجندي في تجريدي من ملابسي وصعقي بالكهرباء وركل ساقي المكسورة بقوة وهو يأمرني بأن ألعن الإسلام.. ومن شدة التعذيب الذي شاركه فيه جنود أمريكان آخرون لعنت ديني وامتثلت لأوامرهم بأن أشكر المسيح لأنني مازلت حيا.

وثيقة أخري تضم شهادة المعتقل "ثأر سلمان داوود".. الذي كان يحمل رقم الاعتقال ١٥٠٤٢٧ وأدلي بها بتاريخ ١٧ يناير ٢٠٠٤.. يقول (ثأر) في شهادته:

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.8 No.1 2024

لقد تم اعتقالي بتاريخ ١٠ سبتمبر ..٢٠٠٣ وأمضيت بالمعتقل ٦٧ يوما من التعذيب والمعاناة والعيش علي فتات الطعام.. بدأ التعذيب علي يد الحارس (جينر) والذي عصب عينيّ وقيد يديّ بباب الزنزانة ثم تبعه جندي آخر يدعي (جرينر) فك القيد عن يديّ ثم أعاد تقييدهما من الخلف بباب الزانزنة وعندما قلت له: إنني لم ارتكب شيئا استحق عليه العقاب قام بضربي فوق رأسي وضربني فوق صدري وتركني علي هذا الوضع وأنا مشبوح لمدة خمس ساعات ولم يقدم لي أي طعام لمدة ٢٤ ساعة.. داخل المعتقل كنت أري أكواما من المعتقلين العراة يجبرون علي ممارسة اللواط دون مراعاة لحرمة أو قدسية شهر رمضان بينما (جرينر) ومن معه من زبانية السجن يضحكون بصورة هيستيرية وهم سعداء يلتقطون الصور من الخلف ومن الأمام.. ومن بين هؤلاء الزبانية ثلاث جنديات أمريكيات كانت ضحكاتهن ترتفع كلما ارتفعت حرارة حفلات اللواط الجماعي.

وثيقة أخري ضمتها شهادة المعتقل "شعلان سعيد" الذي كان يحمل رقم الاعتقال ١٦٣٠/١٥٠٤٢٢ وأدلي بها في ١٧ يناير ٢٠٠٤ ويقول فيها: شاهدت بعيني الجنود الأمريكان (جرينر) و(ديفيز) وغيرهما وهم يقومون بتعذيب معتقل يدعي أمجد عراقي.. جردوه من ملابسه وظلوا يضربونه بشدة ويخبطون رأسه بجدران غرفة التعذيب حتي سالت الدماء من رأسه ووجهه.. ثم اقتادوه لغرفة تعذيب أخرى ظلوا يعذبونه فيها طوال الليل. لقد كانت وردية الليل أشبه بالسواد علي نفوس المعتقلين.. كان الجنود والضباط الأمريكان يأتون بأكوام الرجال المعتقلين ويجبرونهم علي ممارسة اللواط بصورة جماعية كل رجل فوق ظهر الرجل الآخر.. بينما المجندات الأمريكيات يلتقطن الصور وشاهدت معتقلا آخر يدعي أسد يجبرونه علي الوقوف علي قدم واحدة وهم يسكبون الماء البارد فوق جسده العاري.. ثم يقومون بجلده بالكرباج علي ظهره العاري رغم قسوة وشدة البرد .. ثم قاموا بضربه وتعذيبه هو وغيره من المعتقلين حتي سقطوا جميعا علي الأرض فاقدي الوعي.. وسمعت أحد المعتقلين يصرخ قائلا: يارب.. أنقذني من هذا الجندي الواقف فوق قلبي.. إنني لا استطيع التحمل ولا التنفس.. وعندما سمع أحد الضباط هذا الصراخ استدعي طبيبا قام بإجراء الكشف عليه لمعرفة ما إذا كان يحتضر أم لا.. وعندما قال الطبيب للضابط الأمريكي إنه لا يحتضر أمر زبانيته بمعاودة تعذيب الشاب العراقي علي نفس الوتيرة.. وما حدث مع هذا المعتقل الشاب حدث مع غيره حتي إن غرف التعذيب كانت تحوّل أرضيتها إلي شلالات من الدم .

وثيقة أخري ضمت شهادة المعتقل عبده حسين سعد الفالح والذي كان يحمل رقم الاعتقال ١٦١٠/١٨٤٧٠ والتي أدلي بها بتاريخ ١٦ يناير ٢٠٠٤، وحسب ما جاء بشهادته فإن جنديا أمريكيا أسود أجبره علي الوقوف فوق صندوق بعد تجريده من ملابسه ثم أتي بأسلاك كهربائية وقام بتوصيلها بأطراف أصابع يديّ وقدمي وخصيتي .. ثم قام بتعصيب عينيي وتوصيل تلك الأسلاك بالكهرباء لصعقي.

أما المعتقل "أسعد حمزة"، الذي كان يحمل رقم الاعتقال ١٦٠٥/١٥٢٥٢٠ فأدلي بشهادته بتاريخ ١٧ يناير ٢٠٠٤، قائلا: إنه تعرض للتعذيب والضرب المبرح والصعق بالكهرباء علي يد الجنود والضباط الأمريكان حتي إن الدماء تساقطت من صدره وركبتيه ويديه.. ثم قاموا بإسقاط الماء البارد فوق جسدي العاري وضربي علي عضوي الذكري حتي سقطت مغشيا عليّ.. فاقتادوني إلي الزنزانة.. وبعد فترة قصيرة أتي إلي الزنزانة ضابط أمريكي يرتدي نظارة سوداء قام بجري من شعر رأسي ودفعي نحو حائط الزنزانة ثم ربط يديّ بالسرير وتركني هكذا طوال الليل.. ثم أمر جنوده بسحب مرتبتي وكل ملابسي وبإغراق أرضية الزنزانة بالماء القذر وتركني هكذا لمدة ثلاثة أيام.

وثيقة أخري حملتها شهادة محمد جمعة، الذي حمل رقم الاعتقال ١٢٠٠/١٥٠٢٣٠٧ والتي أدلي بها بتاريخ ١٨ يناير ٢٠٠٤، وجاء فيها أنه شاهد ضابطا أمريكيا يرتدي نظارة سوداء ووجهه شديد الحمرة وهو يوجه مسدسه علي مجموعة من

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.8 No.1 2024

المعتقلين العراقيين كان من بينهم أب وابن وأجبرهما علي ممارسة اللواط .. كان الأب والابن يبكيان لكن عدم الرحمة والشفقة والتمتع بإذلالنا كانت لها اليد العليا في قلوب الجنود والضباط الأمريكان .. لقد وصل الأمر إلي حد قيام الحارس جرينر بوضع الطعام داخل مياه الحمامات الممتلئة بالبول والبراز وإجبار المعتقلين علي أكله.

لقد كانت هناك شهادات أخرى نشرتها الصحيفة تركناها لما فيها من قذارات، وأفعال يندى الجبين لذكرها.. والعجب أن تبلغ الوقاحة بإنسان مثل هذه الدرجة من التدني وسوء الخلق.. والأعجب أنهم ما زالوا يتحدثون عن الديمقراطية والحرية ..ولكن صدق من قال: "إذا لم تستح فاصنع ماشئت".[32]

لقد أرشد الله عز وجل إلى الإحسان فى معاملة الأسرى فى كتابه العزيز قائلاً " **وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ○ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شكوراً ○ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا**"(الإنسان٨:٧٦-١٠) .

فقد خلد رب العالمين هذا الأمر فى كتابه المبين ، وحث عباده على الإحسان فى معاملة الأسرى ، فَأَنَّى لأعداء الإسلام أن ينالوا من هذا الدين بالباطل ويزعمون أنه دين القهر والرعب والإرهاب ، وفرض العقائد بالسيف والسنان لا بالدعوة إلى سبيل الرحمن .

وقال تعالى "**يَا أَيُّهَا النبى قُلْ لِمَنْ فى أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فى قُلُوبِكُمْ خيراً يُؤْتِكُمْ خيراً مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ** "(الأنفال٨:٧٠) . فهذا مثال لما بينه الله عز وجل فى كتابه من التلطف فى الحوار معهم والتخفيف عليهم ، فأى دين هذا وأى خلق هذا ، فهل ثم كتاب أو دعوة تأمر أصحابها بهذا؟

وقد برزت حسن معاملة الأسرى فى سيرة رسول الله ﷺ من خلال عدة مواقف بما يوضح خلق المجاهدين المسلمين ، وأن أخلاقهم لا تنفك عنهم حتى إن تمكنوا ممن كان حريصاً على قتالهم .

بعد الانتصار فى غزوة بدر (رمضان ٢هـ) أوصي النبى ﷺ بالأسرى خيراً ، حتى كان الصحابة يأكلون التمر ويقدمون لهم الخبز إيثاراً لهم على أنفسهم كما قال الله تعالى "وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا"(الإنسان٨:٧٦)، فلم يأمر ﷺ بتعذيبهم أو الإساءة إليهم أو تكميمهم أو توثيقهم ، بل أوصى بهم خيراً وكأنهم فى ضيافة المسلمين وليسوا فى أسرٍ ، فى ضيافة أصحاب العقيدة السمحة التى تعلوا فوق كل عقيدة بمصدرها وما تدعوا إليه.

ومما يشهد بذلك إسلام كثير من الأسرى فى الغزوات ، ليس خوفاً أو رهبةً ، وإنما عن يقين وصدق ، وإلا لكان من اليسير أن يرتدوا على أعقابهم فى أقرب فرصة تسنح لهم ، وقد كان فى قصة ثمامة بن أثال أعظم شاهد علي ذلك ، إذ أطلقه النبى ﷺ فى اليوم الثالث من ربطه ، لم يقل له شيئاً أو هدده بشي ، بل تركه يذهب ، فذهب ثمامة رضى الله عنه إلى مكان قريب واغتسل ثم دخل المسجد فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله.[33]

فقد قبل الرسول الله ﷺ الفداء فى أسرى بدر ، وكان ممن فادى نفسه عمه العباس كما رواه الإمام البخارى فى صحيحه من حديث أنس.[34] فبعد أن انتصر رسول الله ﷺ فى بدر (رمضان ٢هـ) ، وأسر المسلمون المشركين ، قال ﷺ " لَوْ كَانَ الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ حَيًّا ثُمَّ كَلَّمَنِي فِي هَؤُلاَءِ النَّتْنَى لَتَرَكْتُهُمْ لَه.".[35]

وقد مر معنا قصة مَنِّهِ على ثمامة بن أثال رضى الله عنه وكيف أسلم مما رأى من المسلمين ثلاثة أيام. السؤال الذى يطرح نفسه أمام موقف ثمامة رضى الله عنه، لماذا أسلم ثمامة رضى الله عنه وهو سيد قومه ، رغم أن النبى ﷺ ربطه بالأسر

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.8 No.1 2024

ثلاثة أيام ثم فك أسره ولم يقل له شيئاً ؟ لماذا لم ينتقم هذا السيد من أسياد اليمامة لما صُنِعَ به؟ ألم يسأل أعداء الإسلام لماذا لم يهرب هذا الأسير؟ إنه" الإِيمَانُ حِينَ تُخَالِطُ بَشَاشَتُهُ الْقُلُوبَ لاَ يَسْخَطُهُ أَحَدٌ."[36]

فقد روى الإمام مسلم فى صحيحه من حديث عمران بن حصين رضى الله عنه أنه قال" فَأَسَرَتْ ثَقِيفُ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَأَسَرَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم رَجُلاً مِنْ بَنِي عُقَيْلٍ وَأَصَابُوا مَعَهُ الْعَضْبَاءَ فَأَتَى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ فِي الْوَثَاقِ قَالَ يَا مُحَمَّدُ. فَأَتَاهُ فَقَالَ مَا شَأْنُكَ؟ فَقَالَ بِمَ أَخَذْتَنِي وَبِمَ أَخَذْتَ سَابِقَةَ الْحَاجِّ فَقَالَ إِعْظَامًا لِذَلِكَ أَخَذْتُكَ بِجَرِيرَةِ حُلَفَائِكَ ثَقِيفَ . ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُ فَنَادَاهُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ. وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم رَحِيمًا رَقِيقًا فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَقَالَ مَا شَأْنُكَ؟ قَالَ إِنِّي مُسْلِمٌ. قَالَ لَوْ قُلْتَهَا وَأَنْتَ تَمْلِكُ أَمْرَكَ أَفْلَحْتَ كُلَّ الْفَلاَحِ . ثُمَّ انْصَرَفَ فَنَادَاهُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ. فَأَتَاهُ فَقَالَ مَا شَأْنُكَ؟ قَالَ إِنِّي جَائِعٌ فَأَطْعِمْنِي وَظَمْآنُ فَأَسْقِنِي. قَالَ هَذِهِ حَاجَتُكَ."[37]

فها هو رسول الله ﷺ يتفقد الأسرى بنفسه ، ويلين لهم فى القول ، ويتواضع معهم فى الحديث ، ويطعمهم ويسقيهم متى أرادوا كما فعل مع هذا الأسر ، رغم أنهم من كانوا منذ قليل حريصين على قتلهم والحرب مشتعلة بينهم ، فمن ذا من ملوك البشر قد سمعنا عنه مثل هذه الأخلاق التى لا يعقل أن تكون إلا أخلاق مستمدة من وحى السماء.

و من الجدير بالتوضيح أن في جميع(٨٢) الغزوات و السرايا التي وقعت في حياة (عشر سنوات) الرسول الأكرم ﷺ المدنية كان عدد شهداء المسلمين ١٣٦، و عدد مقتولين الأعداء ٢٨٦ و جمع عدد نفايا الطرفين ٤٢٢ و عدد الأسرى الحربية ٦٠٧٠ . و ينبغي التذكير أن ما قتل أحد من الأسرى الحربية لكن أطلقوا جميعا سالما .[38] (لا تعد عدد قتلى بني قريظة في هؤلاء الإحصائيات لأنهم قتلوا في غير الحرب و بحكم الحكم الذي وكل من قبل بني قريظة) .

القساة التي شهدنا في العصر الحاضر هي فقيدة المثال من جميع الأزمنة لتاريخ حياة البشر و قدمنا التفصيل مكررا لإستيقاظ الشعور الإنساني في الحاضر و لتجلية الحقيقة .

الهوامش

[1] – التين ٩٥ :٤

[2] – الزهراني، سعيد بن عطية،القيم الاخلاقية في الصراع الحضارى بين الاسلام و المغرب، دار ابن حزم . بيروت، لبنان . الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ–٢٠٠٣م . ص٤٨–٥٠

[3] – جواد علي، الدكتور، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام . مطبع دار الساقي، عدد الأجزاء ٢٠، الطبعة الرابعة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م،١/٢٧٥

[4] – الخطيب، عبد الكريم يونس، التفسير القرآني للقرآن، دار الفكر العربي – القاهرة، ٥/٦٤٨

[5] – Anthony Burke Beyond Security, Ethics and Violence, Routledge,Taylor & Francis group, 2006. ،page no.4

[6] – Christopher Coker ،Ethics and War in the 21st Century ،Routledge,Taylor & Francis group, 2008. ،p ix

[7] – Christopher Coker ،Ethics and War in the 21st Century ،p ix

[8] - Michael W. Brough, John W. Lango, Harry van der Linden, [edited by these three] Rethinking the just war tradition, State University of New York Press.Albany2007. p 54,55,64

[9] – القيم الأخلاقية في الصراع الحضاري بين الإسلام و الغرب، ص ٥٦٩

[10] – فاطمة الصمادي،باكستان والولايات المتحدة الأميركية: تحالف الأثمان الباهظة، مركز الجزيرة للدراسات،تاريخ الإستفاد ٢٩-٠٣-١٥، http://studies.aljazeera.net/reports/2015/02/20152982053202613.htm

[11] –هيكل، محمد خير، الدكتور، الجهاد والقتال فى السياسة الشرعية ، عدد المجلدات ٣ (في مجلد واحد)، دار البيارق بيروت لبنان ،الطبع الثاني، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م ، ١/٢٠،١٩

[12]- F. W. Farrar, The Early Days of Christianity, Page 488, Cassell & Company, London.1884., P 488,489

[13] - Alfred S. Bradford, With arrow, sword, and spear , Praeger Publishers, U.S.A. 2001: p 214

[14] – اقبال كياني، الحروب الإسلامية أو الإرهاب أو ضمان السلام العالمي(اللغة الأردية)،تاريخ الإستفاد ٢٠-٠٤-١٥، http://magazine.mohaddis.com/shumara/81-mar2001/1410-islami-jangen-dehshat-gardi-ya-aman-e-aalim-ki-zamanat

[15] –الهندي، محمد رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الحنفي (المتوفى : ١٣٠٨هـ)، إظهار الحق، تحقيق وتعليق الدكتور محمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي ، الأستاذ المساعد بكلية التربية جامعة الملك سعود الرياض، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م، عدد الأجزاء ٤ أجزاء في ترقيم مسلسل واحد ،. ٤/١٢٧٩-١٢٨٨

[16] – الحركة السنوية، ٣/١٨١

[17] – نيديلبو، ريتشارد، لماذا تتحارب الأمم، ص ١٧٢ ، ترجمة د إيهاب عبدالرحيم علي ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت . رمضان ١٤٣٤هـ- أغسطس ٢٠١٣ . ، ص ١٣

[18] – لماذا تتحارب الأمم، ص ١٦٠-١٦٢

[19] – لماذا تتحارب الأمم، ص ١١،١٢

[20] – منال المغربي، مسلمو بورما.. وجحيم الأحقاد !،تاريخ الإستفاد ٠١-٠٣-١٥، http://islamstory.com/ar/مسلمو-بورما-وجحيم-الاحقاد/

[21] – البوسنة_والهرسك ،http://ar.wikipedia.org/wiki/ Retrieved on 28-03-15

[22] – الجهاد والقتال في السياسة الشرعية، ١/ ١٩

[23] – ابن الأثير ،عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري . تحقيق القاضي،أبوالفداء عبدالله . الكامل في التاريخ . عدد الأجزاء ١١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان . الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م ، ١/ ٤٠٠

[24] - The Early History of Christianity,P 488,489

[25]- Steven P. Lee, INTERVENTION, TERRORISM AND TORTURE_ Contemporary Challenges to Just War Theory, Publisher=Springer, Dordrecht, Netherlands, 2007., P.146

[26] – لماذا تتحارب الأمم ، ص ١٦١

[27]- David L. Perry,Partly cloudy :ethics in war,espionage, covert action, and interrogation, The Scarecrow Press, Inc. Lanham, Maryland • Toronto • Plymouth, UK, 2009., p 99

[28] - Duncan Campbell , Afghan prisoners beaten to death at US military interrogation base , http://www.guardian.co.uk/afghanistan/story/0,1284,909294,00.html ,Retrieved on 02-04-15

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.8 No.1 2024

[29]- , Genevieve Roja " Documenting the Massacre in Mazar ",
http://www.alternet.org/story/13540 ،/Retrieved on 02-04-15

[30]- Julius Strauss , "Slow Death on the Jail Convoy of Misery, Retrieved on 02-04-15,.
http://www.telegraph.co.uk/news/main.jhtml?xml=/news/2002/03/19/wafg219.xml

[31]- Jamie Doran, Afghan Massacre: The Convoy of Death, Part 2, Retieved on 05-04-15,
http://www.democracynow.org/article.pl?sid=03/05/26/1632226

[32] – هاني زايد، حدث في شهر رمضان داخل سجن 'أبو غريب'،تاريخ الإستفاد ٠٤-٠٤-١٥،
http://articles.islamweb.net/media/index.php?page=article&lang=A&id=64329

[33] – البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ، أبو عبد الله . الجامع الصحيح(حسب ترقيم فتح الباري) . عدد الأجزاء ٩، دار الشعب – القاهرة . الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م ،كتاب المغازى باب وفد بنى حنيفة وحديث ثمامة بن أثال (٤٣٧٢) ٢١٤/٥

[34] – صحيح البخارى،كتاب باب القسمة وتعليق القنو فى المسجد (٤٢١) ١١٤/١

[35] – صحيح البخارى، كتاب المغازى (٤٠٢٤) ١١٠/٥

[36] – صحيح البخارى، كتاب الجهاد والسير، باب دعاء النبى ﷺ الناس إلى الإسلام والنبوة (٢٩٤١) ٥٥/٤

[37] – النيسابوري، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري، أبو الحسين . الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم . دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة . بيروت . عدد الأجزاء ٨ في أربع مجلدات .،باب لا وفاء بنذر في معصية (٤٣٣٣) ٧٨/٥

[38] – اقبال كياني، الحروب الإسلامية أو الإرهاب أو ضمان السلام العالمي(اللغة الأردية)،تاريخ الإستفاد ٢٠-٠٤-١٥،
http://magazine.mohaddis.com/shumara/81-mar2001/1410-islami-jangen-dehshat-gardi-ya-aman-e-aalim-ki-zamanat